إيران ترفض والجزائر تتحفظ على تعليق عضوية دمشق في منظمة التعاون الإسلامي

الأزمة السورية تفرض نفسها على قمة مكة الإسلامية الاستثنائية

مكة ـ وكالات: استجاب عدد كبير من قادة الأمة الاسلامية لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لعقد قمة التضامن الاسلامي في مكة المكرمة. وفرض الملف السوري نفسه على اعمال القمة الى جانب ملفات اخرى مثل محاولات الاحتلال الاسرائيلي تهويد القدس المحتلة وكذلك مأساة مسلمي الروهينجيا وباقي المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وقبل التئام القمة، اوصى الاجتماع الوزاري التحضيري للقمة مساء أمس الأول بالغالبية العظمى بتعليق عضوية سورية في منظمة التعاون الاسلامي، وهي خطوة رفضتها بحزم ايران الداعم الرئيسي الى جانب روسيا لنظام الرئيس بشار الاسد وتحفظت عليها الجزائر.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي بعد الاجتماع «انا ارفض بصراحة تعليق عضوية اي بلد»، واعتبر ان «تعليق العضوية لا يعني الاتجاه نحو حل للمشكلة. بالتصرف على هذا النحو، تريدون التهرب من المسألة»، ولفت الى «اننا نشهد ازمات وتطورات مهمة في المنطقة ومعالجتها تحتاج الى شرح الصدر وصبر ونية خالصة وصادقة».

واشار صالحي الى انه «ليس من الضروري ان نفكر بمعالجة هذه الامور الصعبة خلال ايام ولكن يجب التشاور مع بعضنا خصوصا الدول المؤثرة في المنطقة بما فيها ايران والسعودية».

وفي هذا السياق اتى اللقاء الثنائي بين صالحي والامير عبدالعزيز بن عبدالله نائب وزير الخارجية السعودي بعد الاجتماع الوزاري.

واكد الوزير الايراني ان اللقاء «تطرق الى امور شتى من بينها العلاقات الثنائية وما يحدث في المنطقة»، مؤكدا ان ايران «على الطريق لرفع مستوى العلاقات وتوطيدها مع السعودية».

من جهته اعتبر وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو ان «الدور العربي» هو الاهم في حل الازمة السورية.

وقال عمرو لـ«فرانس برس»: «نريد حل الازمة في اطار عربي بحيث نمنع اي تدخل اجنبي لأنه لن يحرص على المصلحة العربية سوى العرب».

ووفق المشاركين في الاجتماع تحفظت الجزائر على التوصية بتعليق عضوية سورية، وهو قرار كان الامين العام للمنظمة اكمل الدين احسان اوغلو قد اكد لـ«فرانس برس» الاثنين انه حظي بتأييد «الغالبية المطلقة من الدول الاعضاء».

ومن جانبه شجب وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل سياسة «الارض المحروقة» التي تعتمدها دمشق، معتبرا ان العنف الذي يدمي سورية «هو نتيجة لتجاهل النظام مطالب شعبه».

واعتبر الفيصل ان «الوضع المؤلم» الذي ينعكس على العالم الاسلامي من خلال النزاع في سورية «يفسح المجال امام اضعاف امتنا ويوفر ذرائع للتدخل في شؤوننا».

وكشف محمد طيب المدير العام لوزارة الخارجية السعودية بمكة المكرمة لـ«فرانس برس» ان «بعض الوفود طالبت باجراءات اضافية وعدم الاكتفاء بتجميد عضوية سورية»، من قبيل «فقرات تدعو الى تنحي الرئيس السوري والاعداد لمرحلة انتقالية لما بعد الاسد».

ولم ترسل سورية مندوبا لتمثيلها في الاجتماع وفق احسان اوغلو، كما اكد رئيس المجلس الوطني السوري عبد الباسط سيدا ان المعارضة لم تتلق دعوة للمشاركة في القمة.

في سياق آخر، قال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي د. أكمل الدين إحسان أوغلو إن المنظمة لديها خطة بالتعاون مع الحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء في سورية لتقديم العون والمساعدة للاجئين السوريين.

وقال أوغلو أمس «إن بعثة من الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي ستتوجه قريبا إلى الحدود التركية والأردنية، للبدء في تقديم خدماتها الإغاثية والعلاجية للاجئين السوريين من خلال عدد من المستشفيات والعيادات الصحية المتنقلة.

وحول موافقة وزراء خارجية الدول الإسلامية على مشروع قرار بتعليق عضوية سورية في منظمة التعاون الإسلامي ولجانها المختلفة، قال أوغلو «من ناحيتنا كان هناك توصية من اللجنة التنفيذية، ونحن كأمانة عامة قدمنا هذه التوصية للمؤتمر الوزاري الذي بدوره وافق عليها وسيقدمها للقمة».

وفيما يتعلق بوضع الأقلية المسلمة في ميانمار (بورما سابقا)، أفاد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي بأن بعثة لتقصي الحقائق مشكلة من المنظمة ستذهب لميانمار إلى جانب تحركات من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجنة حقوق الإنسان للوقوف على أوضاع المسلمين هناك، وتفعيل القرارات التي أصدرها مؤتمر كوالالمبور الذي دعت إليه المنظمة مؤخرا لبحث آلية تقديم أعمال الإغاثة للمسلمين في تلك البلاد.

واشنطن تدرس كل الخيارات لرحيل الأسد لكنها تنفي عزمها فرض منطقة حظر جوي

عواصم ـ وكالات: أعلنت الولايات المتحدة انها لا تستبعد اي خيار لضمان رحيل الرئيس السوري بشار الأسد بينما تحدث تكهنات عن احتمال فرض منطقة للحظر الجوي في سورية.

وجاء هذا الإعلان في رد للناطق باسم البيت الأبيض جاي كارني على سؤال عن تصريحات وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون في تركيا.

وقال كارني: ان «الرئيس وفريقه لا يستبعدون أي خيار بينما نحاول مع شركائنا والشعب السوري، تحقيق الانتقال الديبلوماسي الذي تبدو سورية بحاجة ملحة اليه».

لكن كارني لم يتحدث بشكل واضح عن منطقة للحظر الجوي، مشددا على ان الجهود الحالية للولايات المتحدة التي تقوم على مساعدة المعارضين بوسائل غير عسكرية وفرض عقوبات اقتصادية تشكل ضغطا على نظام الأسد.

وكانت كلينتون اعلنت بعد محادثات مع وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو حول ما اذا كانت خطط واشنطن وحلفائها تشمل منطقة للحظر الجوي لحماية المدنيين السوريين.

وقالت: ان «المواضيع التي تتحدثون عنها هي بالتحديد تلك التي اتفقنا أنا والوزير على انها تحتاج الى تحليل أعمق».

وأضافت «الحديث عن كل التحركات المحتملة شيء، لكن لا يمكن اتخاذ قرارات منطقية بدون تحليل عميق وتخطيط عملاني».

إلا ان وزير الدفاع الاميركي ليون بانيتا نفى اعتزام بلاده فرض منطقة حظر جوي على سورية، رغم مناشدة الجيش الحر والمعارضة السوري للقيام بذلك. وأكد بانيتا أن بلده قادرة على فرض مثل هذه المنطقة فوق سورية، الا ان خطوة بهذا الحجم تحتاج قرارا كبيرا على مستوى لم يتخذ بعد على المدى المنظور.

من جهتها، صرحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية فكتوريا نولاند امس الأول بأن الولايات المتحدة تريد العمل مع المعارضة لتسريع سقوط الأسد.

رئيس الوزراء السوري المنشق: النظام انهار معنوياً واقتصادياً ولم يعد مسيطراً على أكثر من 30٪ من سورية

عمان ـ وكالات: أكد رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب في أول ظهور إعلامي له أمس في عمان ان نظام الرئيس بشار الأسد لم يعد مسيطرا على أكثر من 30٪ من ارض سورية داعيا الثوار الى مواصلة ثورتهم المباركة.

وقال حجاب الذي انشق ووصل الأردن الاسبوع الماضي في مؤتمر صحافي «أؤكد لكم بحكم خبرتي وموقعي الذي كنت اشغله ان النظام بات منهار معنويا وماديا واقتصاديا ومتصدعا عسكريا حيث لم يعد مسيطرا بالفعل على أكثر من 30٪ من ارض سورية».

وأعلن حجاب أنه خرج بكامل إرادته من سورية وهو على رأس عمله ولم تتم إقالته كما ادعى النظام السوري الذي أعلن إعلامه ان حجاب أقيل من منصبه قبل يوم من إعلان انشقاقه.

وحمل حجاب ـ في بيان ألقاه خلال مؤتمر صحافي عقده بأحد الفنادق الكبرى بالعاصمة الأردنية عمان ظهر أمس، وسط إجراءات أمنية ـ بشدة على حكومة الرئيس بشار الأسد واصفا إياها بأنها «عدو الله» وأضاف «أؤكد عدم رغبتي في تقلد أي موقع او منصب سواء كان في الوقت الراهن او في المستقبل في سورية المحررة»، مؤكدا انه «نذرت نفسي جنديا في مسيرة الحق لا أبغي من وراء ذلك إلا وجه ربي وإرضاء ضميري والوفاء لوطن أعطانا الكثير».

رياض حجاب في مؤتمره الصحافي

وتابع: «خرجت عصر الاحد الخامس من اغسطس ونيتي معقودة على مرضاة الله وإنصاف شعبي»، مشيرا الى ان «رحلة الخروج دامت ثلاثة أيام» وشكر كل الكتائب الثائرة في دمشق ودرعا التي خاطرت بحياتها للمساهمة في إخراجه من سورية.

وأوضح حجاب انه انشق عن النظام «بعد ان ضاقت فسحة الأمل وعندما زاد التمسك بأسلوب القمع والاقصاء والقتل والتدمير حينها قررت اصطفافي الى جانب ثورة الحق».

وأشار الى انه كان يشاهد «القصف على المدن وأنا لا أملك قرارا يرد عنهم القتل والظلم».

ودعا رئيس الوزراء السوري المنشق الجيش الحر الى مواصلة الثورة.

وقال «يا جحافل الجيش السوري الحر استمروا ورابطوا ووحدوا صفوفكم فالأمل معقود عليكم بعد الله وانكم من خيرة أجناد الأرض».

وحض حجاب «أحرار الجيش العربي السوري على ان يتأسوا باخوانهم في الجيشين المصري والتونسي بوقوفهما الى جانب الشعب».

وأضاف «انا على يقين أنكم ستنحازون الى جانب شعبكم العظيم وتحافظون على مقدساته وترابه ودماء أبنائه الزكية».

وأشار الى ان «الوطن يزخر بمسؤولين وقادة عسكريين شرفاء ينتظرون فرصة سانحة للانضمام الى ركب الثورة والمضي في طريق الحق»، داعيا إياهم الى «ان يحثوا الخطى ليرفدوا ثورة المجد».

من جهة أخرى، أكد حجاب ان «فصائل المعارضة الخارجية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى الى توحيد جهودها وسد ذرائع من يتهمها بالتشتت والتشرذم»، مشددا على ان «اختلاف المشارب لا يلغي وحدة الهدف». ووجه حجاب الشكر الى كتائب الثورة التي ساعدته على الهروب الى الأردن.

وقال «لن أنساهم ما حييت وأنا أدين لهم بالفضل لأنهم كانوا أكثر حرصا على حياة أسرتي، بعد الله للخروج من شرنقة هذا النظام».

كما وجه الشكر الى السعودية وقطر وتركيا مطالبا هذه الدول بـ«مواصلة جهودها المباركة في دعم ثورة الشعب والوصول بها الى شواطئ النصر المؤزر».

وكان حجاب أعلن الأسبوع الماضي انشقاقه عن نظام الأسد وانضمامه الى الثورة ولجأ الى الأردن برفقة عائلته وعدد من الضباط عبر السياج الحدودي بين سورية والأردن.

وأكد حجاب انه لم تتم إقالته «كما أشاع النظام بل خرجت بإرادتي وأنا على رأس عملي»، مشيرا الى انه «لن اكون الا في جانب ثورة الشعب جنديا مخلصا مدافعا عن أهدافها الحقة»

أبوعلاوي يفرض بمفرده منطقة حظر جوي فوق دير الزور

عواصم ـ وكالات: منذ الإعلان عن خبر إسقاط طائرة الـ «ميغ 23» في سماء الموحسن بدير الزور ولم تتوقف التعليقات على صفحات التواصل الاجتماعي، وزاد من تفاعل هذه الصفحات بعد نشر صفحة الثورة السورية صورة رجل قالت انه اسقط الميغ بواسطة رشاشه المضاد للطائرات، ووضعت الصفحة تعليقا على الصورة «أبوعلاوي يفوز بالذهبية الأولمبية بالرمي على الميغ ويهدي فوزه للجيش الحر، ويعدهم بالمزيد» وقد تداولت صفحات الثورة صورة «أبوعلاوي» مسقط طائرة الميغ ذات الجناح الثابت بكثير من الفخر، ولم تخل التعليقات من بعض الطرافة. وغمز المعلقون من رفض المجتمع الدولي وأميركا حتى الآن طلب الجيش الحر والمعارضة السورية بفرض منطقة حظر جوي فوق سورية لمنع طيران النظام من قصف المدن والمدنيين، معتبرين أن أبوعلاوي قام بمفرده بفرض منطقة حظر جوي فوق مدينة الموحسن بدير الزور بمفرده وبرشاشه البسيط.

«أبوعلاوي» ظهر صامتا في «الفيديو» الذي بث للعقيد الطيار قائد الطائرة، لكن صورته انتشرت إلى المئات حتى أصبحت صورة شخصية لبعض السوريين على الـ «فيسبوك»، وبعضهم ذهب لإنشاء صفحة خاصة به. «أبوعلاوي» أسقط الطائرة فوق بلدة الموحسن في ديرالزور، وهي المرة الأولى التي يتأكد بها خبر سقوط طائرة عسكرية من هذا النوع، وقد اعترفت السلطات السورية بسقوط الطائرة لكنها عزته لعطل فني وقالت انها فقدت الطيار، الا ان الناشطن بثوا تسجيلا مصورا لشخص قالوا انه قائد طائرة الميغ الذي قفز بكرسي المقذوف بعد اصابة الطائرة. وقال احد المعلقين على صورة أبوعلاوي : «أبوعلاوي الله يحميه.. ما عنده، سنرد في المكان المناسب والزمن المناسب.. ما بينمزح معو.. لأنه حر وشريف». وأضاف آخر ساخرا: «الجيش السوري يصدر بيانا يؤكد فيه «نحتفظ بحق الرد على أبوعلاوي في الزمان والمكان المناسبين».

وذهب آخر الى حد القول ان «مجلس الأمن يفرض عقوبات على أبوعلاوي ويطالب جميع الأطراف بضبط النفس».

الصورة التي بثها ناشطون على انها لأبي علاوي

الاشتباكات تمتد من صلاح الدين إلى سيف الدولة في حلب واستمرار عمليات القصف في درعا وحمص.. ومجزرة في حمورية

عواصم ـ وكالات: امتدت الاشتباكات المستمرة منذ ايام في حي صلاح الدين الحلبي الذي أعلنت القوات السورية السيطرة عليه مرارا، الى حي سيف الدولة المجاور، في وقت تتواصل حملات الدهم والاعتقالات في احياء في وسط دمشق وتستمر المدفعية والصواريخ في دك احياء حمص ودرعا وريف دمشق وادلب، أوقعت ما لا يقل عن 50 قتيلا وعشرات الجرحى حسب نشطاء المعارضة ومنظمات حقوقية.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان أمس دارت «اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة في حيي سيف الدولة وصلاح الدين بالتزامن مع سماع أصوات انفجارات في الحيين. كما تعرضت احياء الصاخور وهنانو والشعار للقصف».

وفي دمشق، استمرت لليوم الثاني على التوالي أمس حملة المداهمات والاعتقالات في حي الميدان في وسط العاصمة ومحيطه، بالإضافة الى حي الشاغور الذي نفذت فيه القوات النظامية حملة مماثلة. فيما تعرضت قدسيا بضاحية دمشق للقصف من القوات النظامية، بحسب المرصد.

وأعلنت لجان التنسيق المحلية بدورها عن «قصف مدفعي عنيف» على احياء الحجر الأسود والسبينة والعسالي في جنوب دمشق بعد منتصف الليل قبل الماضي.

كما افاد المرصد انفجار عبوة ناسفة ليلا في حي كفرسوسة استهدف سيارة امن من ناحيته، اعلن المجلس الوطني السوري المعارض أمس بلدة التل في ريف دمشق التي تتعرض لقصف منذ خمسة ايام «منطقة منكوبة».

وحث «كل قادر من المواطنين السوريين على نجدتها بكل السبل المتاحة، سواء بفك الحصار الإجرامي المفروض عليها او بتقديم المساعدات الغذائية والطبية لسكانها».

وقالت اللجان بدورها ان القصف المدفعي والمروحي العنيف تجدد أمس على مدينة طفس المحاصرة بدرعا تزامنا مع اشتباكات عنيفة تدور حاليا بين الجيش السوري الحر وجيش النظام.

وفي ادلب تحدثت اللجان عن سقوط عدد من الجرحى جراء قصف بقذائف المدفعية والدبابات والطيران المروحي استهدف بلدة معرة مصرين فيما دارت اشتباكات عنيفة بين الجيشين الحر والنظامي في باب الهوى تمكن فيها الجيش الحر من تدمير دبابتين.

اما في دير الزور فقد أعلنت اللجان مقتل خمسة أشخاص من عائلة واحدة بينهم ثلاثة أطفال وجرح عدد كبير من المدنيين في قصف عنيف نفذته قوات النظام على بلدة الشميطية، مشيرة في الوقت ذاته الى سقوط عشرات الجرحى وتدمير العديد من المنازل في قصف مدفعي وصاروخي عنيف استهدف مدينة الرستن في حمص.

الى ذلك، فاق عدد القتلى في سورية 23 ألفا منذ اندلاع الاحتجاجات ضد نظام الرئيس بشار الأسد قبل 17 شهرا، بينهم اكثر من 2400 قتلوا منذ بداية أغسطس الجاري، بحسب احصاء المرصد السوري لحقوق الانسان.

وأفاد مدير المرصد رامي عبدالرحمن وكالة فرانس برس بان «23 ألفا وشخصين قتلوا في سورية بحلول 13 اغسطس 2012».

وقال عبدالرحمن ان القتلى هم «16142 مدنيا و1018 منشقا و5842 من القوات النظامية».

وتشمل أرقام المدنيين التي يعلنها المرصد المقاتلين المدنيين الذين حملوا السلاح الى جانب الجنود المنشقين.

وأشار عبدالرحمن الى ان هذا العدد «لا يشمل من قتلوا من الشبيحة والمفقودين داخل سجون النظام وكذلك الجثث المجهولة الهوية التي لم توثق بالفيديو».

وأوضح ان 2409 اشخاص قتلوا في الفترة الممتدة بين الأول من أغسطس و13 منه فقط. ويصعب التحقق من هذه الأرقام على الأرض. وقد توقفت الأمم المتحدة منذ بداية هذا العام عن اعطاء حصيلة للضحايا في سورية.

وفي ريف دمشق أيضا اتهم ناشطون من وصفوها بكتائب الأسد بارتكاب مجزرة أخرى في حمورية، وبالتحديد منطقة «رأس العين والأشعري»، حيث تم العثور على العشرات من الشهداء المدنيين والذين تم إعدامهم ميدانيا بعد خروج القوات السورية من المدينة.

أما حمص، فقد استمر فيها القصف على الرستن وعلى تلبيسة براجمات الصواريخ والطيران، وسط حديث عن تدمير الجيش الحر لقاعدة الصواريخ في قرية الغنطو. وفي دير بعلبة جرى إطلاق نار كثيف من قبل حاجز كلية البتروكيمياء وعلى طريق الستين وخروج المدرعات والدبابات على الطريق العام.

احد مقاتلي الجيش الحر يصوب سلاحه باتجاه القوات النظامية في صلاح الدين بحلب (رويترز)

تحقيق

أبوشامل.. طبيب سوري يترك منزله الآمن في مانشستر ويغامر بحياته لعلاج الجرحى في حلب

حلب ـ رويترز: قبل أسبوع كان الطبيب البريطاني السوري الأصل الذي اشتهر باسم ابو شامل يلعب مع ابنه الصغير في مانشستر. والآن يقرفص في ركن أحد شوارع مدينة حلب السورية ليخرج طلقة قناص من فخذ رجل يصرخ جزعا بينما كان الرصاص يشق الهواء فوق الرؤوس وتتردد في الأجواء أصوات الانفجارات. وكان المقاتلون قد حملوا الضحية وأخرجوه من حي صلاح الدين المدمر ووضعوه على خشبة على بعد أمتار قليلة ونزعوا عنه ملابسه. وبسرعة انتزع أبوشامل الرصاصة من فخذه ووضع الضمادات على الجرح وأرسل الرجل الى مستشفى ميداني لم ترصده بعد قوات الحكومة السورية.

يحتاج مقاتلو المعارضة في حلب، أكبر المدن السورية بشدة الى رجال مثل ابوشامل منذ ان بدأ القتال في المدينة قبل أكثر من أسبوعين. في ساحة المعركة التي شملت الآن معظم أرجاء المدينة بدأت الإمدادات الطبية لمقاتلي المعارضة تشح في الوقت الذي يزداد فيه عدد المصابين. كان أبو شامل (37 عاما) وله لحية وخطها الشيب يربط حول رأسه وشاحا به مربعات صغيرة زرقاء وسوداء وهو يعالج مرضاه. وهو يتحدث العربية والانجليزية بطلاقة.

حين سمع ان هناك نقصا في الأطباء لعلاج ضحايا الانتفاضة السورية المندلعة منذ 17 شهرا ترك أبوشامل منزله الآمن في مانشستر بانجلترا ومعه زميلان له. واتجهوا الى جبهة القتال في وطنه الأم.

ومثل كل الأطباء الذين يؤيدون الانتفاضة السورية ضد الرئيس بشار الأسد يعمل ابو شامل في السر ويتجنب المستشفيات العامة المملوكة للدولة. وقال ابو شامل «الأطباء لا يحولون المدنيين او المقاتلين الى المستشفيات العامة، والمدنيون لا يجرؤون على التوجه اليها. اذا وصلت وبك جرح من شظية او رصاصة فهذا يعني انك قادم من صلاح الدين او من أحياء قريبة وهذا يعني انك (إرهابي)». ويضحك بمرارة مستطردا «كلنا إرهابيون».

يجلس أبو شامل مع 6 مقاتلين يرتدون زيا عسكريا ويحملون البنادق بينما تنفجر على مقربة منهم قذائف المورتر. ويعلمهم الإسعافات الأولية ثم يسلمهم أدوات وقف النزيف وضمادات. وقال: «أعددنا عشرات من هذه الحقائب لتوزيعها ومولنا ذلك بشكل كامل من التبرعات التي جمعناها من الأصدقاء والزملاء في مانشستر». حين وصل صعق أبو شامل من عدد المدنيين الذين أصيبوا في القصف. ورأى الكثير من الأطفال مصابين بجروح من شظايا في البطن والرأس والصدر أو أصيبوا حين انهارت منازلهم على رؤوسهم من جراء قصف القوات السورية. وقال: «أنا جراح ومهنتي تجعلني أرى الدم كل يوم لكنني هنا بكيت مما رأيت».

لم يعد الأطباء يذهبون الى المستشفيات التي بها معدات جيدة ويتوجهون بدلا من ذلك الى مستشفيات ميدانية بدائية انتشرت في كل حي. هناك عشرات من المستشفيات الميدانية السرية في حلب خاصة حي صلاح الدين الذي تحول معظمه الى أنقاض من جراء قصف الجيش. كل هذه المواقع سرية بعد ان قصف الجيش بعض المستشفيات من بينها مستشفى تعرض للقصف ثلاث مرات قبل ان يدمر في نهاية الأمر. وطلب غالبية الأطباء عدم الكشف عن هوياتهم خوفا من بطش السلطات.

لم يعد الذهاب الى مستشفى عام واردا لعدد كبير من الناس. فالجيش يسيطر على المستشفيات الرئيسية ويعتقد ناشطون انها مليئة برجال الأمن السوريين. وقال طبيب «رأيت مقاتلين جرحى يصلون الى واحد من هذه المستشفيات ويتعرض للضرب ويعتقل قبل ان يتلقى العلاج». كان أمام مستشفى ميداني عربة اسعاف متوقفة وقد اخترقت جانبها الأيسر طلقات الرصاص. قال سائقها ابو احمد «أحدهم ألصق قنبلة في عربة الإسعاف بينما كنا ننقل مرضى الى المستشفى. ولحسن الحظ انفجرت حين لم يكن أحد بداخلها». كان عدد الجراحين بين المسعفين الذين يساعدون المعارضة قليلا.

ونظرا لتوفر الموارد الأساسية فقط فهم يعملون على إبقاء الجرحى المصابين بإصابات خطيرة على قيد الحياة الى حين تهريبهم الى تركيا لتلقي العلاج.

في احد المستشفيات الذي تفوح منه رائحة المطهرات كان طبيب يرتدي ملابس الأطباء الخضراء يعالج طفلة عمرها 9 سنوات أصيبت بطلق في الخصر. ارتجفت الصغيرة النائمة على جنبها حين أخذ الطبيب ينظف الجرح ويضع عليه الضمادات. وأبرزت الممرضة طلقة صغيرة صفراء انتزعها الطبيب من الجرح.

وفي قبو تفوح منه رائحة عفنة جلس ابو شامل في عيادة تعالج يوميا 15 جريحا على الأقل. لم يكن في المبنى كهرباء منذ أيام ولم يكن به جهاز للأشعة المقطعية مجرد بضعة أرفف عليها إمدادات طبية وأنبوبة أكسجين.

وقال الطبيب وقد تقلصت عضلات وجهه لدى انفجار قذائف على مقربة «في بعض الأيام أسأل نفسي لماذا أفعل هذا؟ «أنا خائف جدا على نفسي لكن ماذا بوسعي ان أفعل؟ هذا واجبي علي ان أساعد وكيف أفعل هذا؟».